التدخلات الأمريكية في امريكا اللاتينية والحرب بالوكـــــالـــة دراسة حالة "كوبـــــا "

U.S. Interventions in Latin America and Proxy War Case study of "Cuba"

ملخص:

شكلت دول أمريكا اللاتينية ما يُعرَف بـ (الحديقة الخلفية) للولايات المتحدة الأمريكية،التي سعت دوما لأن دول على تماس منها، تكون هذه الدول اللاتينية تحت سيطرتها، أو على الأقل تحكمها أنظمة موالية لها باعتبارها ولضمان مجال الأمن القومي الأمريكي جاء (مبدأ مونرو) الذي نصّ على: "عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشؤون الدول الأوروبية، مقابل عدم تدخل الدول الأوروبية بشؤون أمريكا اللاتينية وبعد الحرب الأمريكية – الإسبانية، التي انتهت بانتصار الولايات المتحدة الأمريكية في عام١٨٩٨م وأسفرت عن استِقلال كوبا، وقد أعقب هذا الاستِقلال وكنتيجة للدور الأمريكي في تحقيقه، إلى توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين إلى حدٍ كبير، وذلك في ظل وجود حكومات موالية للولايات المتحدة الأمريكية ولتحقيق مصالحها.

ومع وصول الرئيس فيدل كاسترو إلى الحكم في كوبا اتخذ سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية إلى توثيق تحالُف فحاولت الأخيرة تغيير النظام بشتى السبل، لكنها لم تنجح، الأمر الذي دفع الرئيس الكوبي بِلادهُ مع الاتِحاد السوفيتي خشية أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية على غزو بلاده عسكرياً، وقام بطلب مساعدة الاتحاد السوفيتي عسكريا واعتنقت كوبا الشيوعية الماركسية مُنتصف١٩٥٩، واحدث هذا التحول إخلالاً كبيراً بتوازن القوى العالمي لغير صالح الولايات المُتحدة في هذه المنطقة مِن العالم.

لذا قامت الإدارة الأمريكية بالتخطيط لعملية إسقاط النظام الغير موالي في كوبا عن طريق تنفيذ أساليب الحرب بالوكالة وذلك لإظهار عدم مسئولية الولايات المتحدة عن ذلك ولكي لا يؤثر ذلك على دورها في أمريكا اللاتينية.

والتي شملت عدة عمليات بدأت بعملية خليج الخنازير ثم عملية النمس بعد فشل عملية خليج الخنازير ثم قيام الاتحاد السوفيتي بعملية أنادير لدعم كوبا في مواجهة الولايات المتحدة وما رافق ذلك من دعم عسكري واقتصادي وصولا إلى تزويد كوبا بأسلحة هجومية من طرازات الصواريخ السوفيتية المتطورة وذلك ردا على نصب الولايات المتحدة صواريخ جوبيتر في تركيا وإيطاليا مما أدى إلى تصاعد الاحداث وصولا الي ازمة بلغت ذروتها إلى حد المواجهة النووية بين القوي العظمي.

الكلمات المفتاحية: التدخلات الدولية، أمريكا اللاتينية، الحرب بالوكالة.

Abstract:

The Latin American countries formed what is known as the “backyard” of the United States of America, as the latter sought to have these Latin countries under its control, or at least governed by regimes loyal to it, as they are countries in contact with it. To ensure the field of American national security, the (Monroe Doctrine) came. Which stipulates: “The non-interference of the United States of America in the affairs of European countries, in exchange for the non-interference of European countries in the affairs of Latin America and after the American-Spanish war, which ended with the victory of the United States of America in 1898 AD and resulted in the independence of Cuba. This independence was followed and as a result of the American role in To achieve this, the political and economic relations between the two countries have been greatly strengthened, in light of the presence of governments loyal to the United States of America and to achieve the interests.

When President Fidel Castro came to power in Cuba, he adopted a policy independent of the United States of America. The latter tried to change the regime in various ways, but they did not succeed, which prompted the Cuban president to strengthen his country’s alliance with the Soviet Union for fear that the United States of America would invade his country militarily. He requested military assistance from the Soviet Union, and Cuba embraced Marxist communism.

Mid-1959, this shift caused a major disruption to the global balance of power to the disadvantage of the United States in this region of the world.

Therefore, the American administration planned the operation to overthrow the disloyal regime in Cuba by implementing proxy warfare methods in order to show that the United States was not responsible for this and so that this would not affect its role in Latin America.

Which included several operations, starting with the Bay of Pigs operation, then Operation Mongoose after the failure of the Bay of Pigs operation, then the Soviet Union launched the Anadyr operation to support Cuba against the United States, and the accompanying military and economic support, leading to providing

Cuba with offensive weapons of advanced Soviet missile models, in response to a monument. The United States launched Jupiter missiles in Turkey and Italy, which led to an escalation of events leading to a crisis that culminated in a nuclear confrontation between the superpowers.

Keywords: International interventions, Latin America, proxy war.

- **مقدمـــة:**

تعد الحرب بالوكالة احد ابرز اشكال التدخلات واحد الادوات الفعالة في ظاهرة الصراع الدولي بين القوي الكبري او القوي الدولية التي تتنافس فيما بينها علي النفوذ في منطقة ما وتحاول ان تتجنب حروب مباشرة فيما بينها او زيادة نفوذها من خلال التدخل في بعض الدول الاصغر التي تمثل لها اهمية استراتيجية او جغرافية او اقتصادية وتقوم بدعم بعض الجماعات او الاحزاب السياسية لاسقاط انظمة معادية لها او موالية لاعدائه وتتطور هذه الحالة لدعم بعض القوى العسكرية داخل هذه الدول الأصغر، من طرف الدول الكبرى.

- **أهمية الدراسة:**

تتناول الدراسة التدخلات الامريكية بمنطقة امريكا اللاتينية كمنطقة تعدها الولايات المتحدة منطقة نفوذ خالصة لها ولاهميتها للامن القومي الامريكي حيث استخدمت ظاهرة الحرب بالوكالة لاسقاط الانظمة غير الموالية لها في القارة اللاتينية ومواجهة انتشار الافكار الاشتراكية والعلاقات المتزايدة مع الاتحاد السوفيتي وذلك في اطار المواجهات التي شهدتها الحرب الباردة بين القوتين العظميين.

- **الإشكالية البحثية:**

تناولت الدراسة الحرب بالوكالة في القارة اللاتينية التي شهدت ميدان للحرب بالوكالة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ابان فترة الحرب الباردة بين القوتين العظميين دراسة حالة الحرب بالوكالة في حالة "كوبا " واستخدام الحرب بالوكالة كأحد ادوات الصراع الدولي بين القوتين العظميين واثر ذلك في المنطقة اللاتينية التي تأثرت بتلك المواجهات.

تتحدد الاشكالية البحثية في استخدام الحرب بالوكالة كأحد ادوات الصراع الدولي بين القوي الكبري بدلا من الدخول في مواجهات مباشرة فيما بينها وكذا العلاقة الارتباطية بين الصراع الدولي واستخدام الحرب بالوكالة كاحد اشكال الصراع الدولي كمدخل رئيسي للصراع.

- **تساؤلات الدراسة:**

تسعي الدراسة للاجابة علي تسأول محوري مفاده

ما اهمية الحرب بالوكالة وكيفية توظيفها واستخدامها كأحد ادوات الصراع الدولي بين القوي الدولية ؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيسي عدة اسئلة هي:

١- ما هي اشكال التدخلات الدولية في منطقة امريكا اللاتينية

٢- ما هومفهوم الحرب بالوكالة واهدافها واشكالها ؟

٣- ماهي مظاهر استخدام الحرب بالوكالة في كوبا كأداة من ادوات الصراع الدولي في المنطقة ؟

- **فروض الدراسة:**

حيث تسعي الدراسة الي اختبار عدة فروض أساسية قوامها:

ـ ان التدخل في كوبا ومحاولة اسقاط النظام الثوري بها بأستخدام ادوات الحرب بالوكالة لاتخذاها توجها مناوئا للولايات المتحدة الأمريكية.

ـ العلاقة بين الحرب بالوكالة والصراع الدولي بين القوي الدولية بمعني استخدام القوي الدولية للحرب الوكالة كاحد الادوات التي يتم استخدامها تجنبا للمواجهة المباشرة فيما بينهما.

- **النطاق الزمني للدراسة:**

تركز الدراسة على الفترة الزمنية ابتداء من العام ١٩٦٠-١٩٦٢ حيث يتناول البحث الحرب بالوكالة في كوبا والتي استخدمها الولايات المتحدة كأداة لاسقاط النظام الكوبي بعد اعتناقه للافكار الاشتراكية وتطور الاحداث وصولا لبداية الازمة الكوبية في العام ١٩٦٢ والتي وقف فيها العالم علي شفا اندلاع مواجهة نووية بين الولايات المتحده الامريكية والاتحاد السوفيتي اثناء الحرب البارده.

- **منهج الدراسة:**

: تعتمد الدراسة علي ما يلي من مناهج

(١) المنهج التاريخي:

تعتمد فكرة هذا المنهج الاساسية علي ان للعلاقات الدولية جذورا تاريخية سابقة مما يجعل التعمق في تفهم الظروف والمؤثرات السالفة أمرا ضروريا لاستيعاب الملابسات المحيطة بالعلاقات الدولية في اشكالها المعاصرة ذلك لان الروابط والصراعات تعد في تقدير المنهج التاريخي من بين القوي المرجعية في السياسات الخارجية للدول وقد استندت الدراسة علي المنهج التاريخي بحكم تناولها للاوضاع في المنطقة اللاتينية بحكم قربها للولايات المتحدة الامريكية وأعتبارها منطقة نفوذ خالصة لها.

(٢) المنهج الوصفي التحليلي:

يقوم هذا المنهج علي الوصف المتعمق، الذي يصف فيه الباحث العلمي مختلف الظواهر والمشكلات العلمية، ويحل المشكلات والأسئلة التي تقع ضمن دائرة البحث العلمي، ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال النهج التحليلي الوصفي بحيث يمكن استخلاص الشرح المناسب والنتائج.

- **الدراسات السابقة:**

من خلال تقسيم الدراسة الي محورين:

المحور الاول المتعلق بالتدخلات الامريكية بالقارة اللاتينية: حيث تناول بالدراسة التدخلات الامريكية المستمرة بدول امريكا اللاتينية لاسقاط اي انظمة غير موالية لها ولتوجهاتها السياسية:

١- دراسة بعنوان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدومنيكان ١٩٣٠-١٩٦١.

وتناولت الدراسة التدخلات الامريكية وسياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة اللاتينية عامة وتجاه الدومينكان خاصة وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية فيها لمرات عدة، بسبب قرب الدومنيكان من حدودها وقربها من قناة بنما الهامة واهميتها للادارة الأمريكية.

المحور الثاني وتناول استخدام الحرب بالوكالة ودواتها في دول امريكا اللاتينية:

حيث تناول أستخدام الحرب بالوكالة في المنطقة اللاتينية بين القوي الكبري:

١- دراسة بعنوان العمليات السرية عملية النمس الامريكية ضد كوبا:

وتناولت هذه الدراسة استخدام العمليات السرية كالية لتنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية عن طريق برامج التجسس والتخريب واستخدام العنف من خلال الحرب بالوكالة عن طريق الوكلاء الذين تعدهم الولايات المتحدة الامريكية لهذا الغرض والتي توفر لها الغطاء الدبلوماسي وتحت ستار المؤسسات الأمريكية.

٢- دراسة بعنوان ادارة الازمات الدولية ازمة الصواريخ الكوبية نموذجا

تتناول هذه الدراسة موضوع الدراسة للازمة الكوبية نموذجا للازمة واسبابها وتطوراتها واطرافها الدولية ومراحل هذه الازمة واستخدام الحرب بالوكالة وصولا إلى مرحلة التهديد بالمواجهة النووية وكيفية تسوية الازمة بعد ان كادت تهدد السلم والامن الدوليين واثرها على العالم اجمع ونتائج هذه الازمة على المجتمع الدولي وان ليست كل ازمة تسبب حرب ولكن غالبا ما تسبق الحروب أزمات كأحداث الحرب العالمية الاولي وإمكانية تفادي الحرب لو قرر صناع القرار ادارة الازمة ومحاولة حلها دون الانجرار إلى قرار الحرب.

- **تقسيم الدراسة:**

تنقسم الدراسة إلى عدة محاور: **:محتويات الدراسة**

١- مقدمة.

٢- التدخلات الأمريكية في القارة اللاتينية.

٣- الحرب بالوكالة في القارة الاتينية حالة كوبا.

٤- عملية خليج الخنازير.

٥- عملية النمس.

٦- عملية انادير.

٧- ازمة الصواريخ الكوبية.

٨- الخاتمة.

١- مقدمة:

دعمت الولايات المتحدة دول أمريكا اللاتينية في انتفاضتها لنيل استقلالها ولكن كان العديد من قادة دول أمريكا اللاتينية لا يثقون في السياسة الأمريكية ويرون أن هدفها هو السيطرة على نصف الكرة الغربي وكان حربها على المكسيك والتي انتهت باقتطاع تكساس من المكسيك وضمها للولايات المتحدة وتواجد القوات الأمريكية على أراضي معظم دول القارة هوما زاد من هذه الشكوك لدي الدول اللاتينية بأهداف الولايات المتحدة للسيطرة على مقدرات هذه الدول وتحقيق مصالحها.

لذا مثلت المنطقة اللاتينية اهمية كبري للولايات المتحدة الامريكية والتي تعتبرها منطقة فناء خلفي لها ومنطقة نفوذ خالص لها منذ قيامها بأصدار مبدأ مونرو في مواجهة اي قوي اوربية تحاول التدخل في القارة اللاتينية.

وسعت الي التدخلات المستمرة في شئون دول القارة اللاتينية ومحاولة استخدام ادوات الحرب بالوكالة لاسقاط الانظمة الغير موالية لها بشكل ينفي عنها شبهة التورط بالتدخل المباشر في شئون الدول اللاتينية.

و كان ذلك التوجه هو السبب الرئيسي في المواجهات التي حدثت بالمنطقة اللاتينية بين الولايات المتحدة الامريكية من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخري فترة الحرب الباردة والتي اعتمدت المواجهات خلالها علي استخدام الحرب بالوكالة بدلا من الدخول في مواجهات مباشرة فيما بينهما.

٢- التدخلات الأمريكية في المنطقة اللاتينية وأساليبها:

أولا: مفهوم التّدخل الدولـــيّ

يعكس التّدخل الدولي بشكلٍ عام علاقات القوة بين الدول، و يوضح من هم الفاعلين الدوليين على الساحة الدولية، فالدولة القوية، هي التي توظف إمكاناتها وتجعلها على أهبة الإستعداد في حال تعرضت أيّاً من مصالحها، أو مصالح حلفائها للخطر، كما تختلف دوافع هذه الدول فيما بينها لتحديد سبب اتخاذها لقرارها بتدخلها في شؤون دولة أخرى، فقد يكون تدخل دولة في شؤون دولة أخرى ناتجاً عن دوافع أمنية، أو أقتصادية، أو إنسانية، أو أيديولوجية، أو حتى لتحقيق المكانة الدولية.

تعريف التدخل الدولي:

لايزال تعريف التدخل الدولي بإختلاف أسبابه؛ سياسية، أيديولوجية، اقتصادية، عسكرية، إنسانية، من الأمور غير المتفق عليها وكذا مدي مشروعيته وقانونيته.

فقد جاء تعريف "**جوزيف ناي**"ان التدخل الدولي بمعناه الواسع، بأنّه تلك الممارسات الخارجية التي تؤثر في الشؤون الداخلية لدولة أُخرى ذات سيادة، أمّا التدخل بمعناه الضيق؛ فهو التدخل بالقوة العسكرية في الشؤون الداخلية لدولة أخرى.(٤)

ويشتمل التعريف الواسع للتدخل على جميع أشكال التدخل،امّا تعريف التدخل بمعناه الضيق فيقتصر تنفيذه على استخدام القوة العسكرية، ويعتبر أنّ الوسائل غير العسكرية كالضغط السياسي والإقتصادي والدبلوماسي لا تؤتي ثمارها،فالوسائل غير العسكرية تحتاج لوقت طويل لكي تحقق أهدافها الخاصة.

وكذلك جاء تعريف " **محمد فضة** " الذي اعتبر أنّ التدخل "نشاط يتسم بنيّة عدوانية، ترمي إلى إحداث تعديل في شؤون الدولة المستهدفة، من خلال خلق حقائق جديدة تشمل تغيير الحكومة، أو حتى النظام السياسي وذلك يعدّ مخالفاً للعرف الدوليّ القائم على احترام سيادة. الدولة واستقلالها، ورغم تنوع أنشطة التدخل سواء كانت؛ إقتصادية، أو عسكرية، فإنها جميعاً تهدف إلى إجبار الدولة الصغرى، والضعيفة على انتهاج سياسة تتناسب مع مصالح الدولة الكبرى والقوية.

لذا يمكن القول من الممكن أن التدخل الدولي:عمل إرادي ومنظم تقوم به وحدة سياسية دولية (دولة، منظمة دولية، أو مجموع ما ذكر) مستخدمة وسائل الإكراه السياسية بدءً من أبسط أشكال الحرب، كالحرب النفسية مروراً بالدبلوماسية، فالاقتصادية ونهايةً بالعسكرية، وقد يكون الغرض منها إحداث تغيير جزئي او كلي في تركيبة البنية السلطوية في هذه الدولة، أو تحويل مجرى نزاع داخلي في دولة ما لمصلحة السلطة الداخلية أو ضدها، أو إجبار سلطة تلك الدول على اتخاذ مواقف، أو الحيلولة دون اتخاذ مواقف تتعلق بشؤونها الداخلية أو بعض رعاياها بما يخدم مصالح الدول المتدخلة.

التدخلات الأمريكية في المنطقة:

تعددت الأساليب التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في شئون القارة اللاتينية بما يخدم مصالحها ويحقق أهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية تطبيقا للمبادئ التي وضعتها من اجل الحفاظ مكتسباتها ومجالها الحيوي في القارة اللاتينية.

لذلك اعتمدت على استخدام عدة أساليب نستعرضها كالاتي:

أولاً: الأسلوب السياسي:

ظلت القارة اللاتينية تحتل موقعا متميزا في السياسة الخارجية الأمريكية لاعتبارات متعددة جيوبولتيكية واقتصادية وأمنية وظل تنظيم العلاقة مع دول القارة اللاتينية يتم في اطار خدمة الصالح الأمريكية.

١- **مبدأ مونرو:** جاء إصدار و تطبيق مبدأ مونرو في١٨٢٣ للعمل على الحد من تدخل الدول الأوربية في شؤون أمريكا اللاتينية، وبهذا الأسلوب السياسي أرادت واشنطن المحافظة على الأوضاع القائمة في القارة اللاتينية بعيدا عن أي مظهر للتدخل والتأثير الأوربي مما يساعدها على فرض سيطرتها عمليا دون أي تحد من آية قوة خارجية

٢- **ملحق بولك:** استمرارا للتغلغل الأمريكي في قارة أمريكا اللاتينية من خلال تطبيق مبدأ مونرو أعلن الرئيس الأمريكي جيمس كي بولك في ديسمبر عام ١٨٤٥ ما أسماه (بملحق بولك) لمبدأ مونرو

ووسع من مفهوم عدم التدخل الأوربي بمنع القوى الخارجية من التدخل الدبلوماسي في العلاقات بين الدول الأمريكية وأسس لفكرة عدم الاستعمار وبهذا يكون (ملحق بولك) قد أرسى دعائم مبدأ مونرو وساهم في دفع الولايات المتحدة إلى بذل المزيد من الجهود في سبيل إثبات وجودها في أمريكا اللاتينية.

حيث دعت واشنطن الدول اللاتينية لعقد مؤتمر في ١٨٨١م لمناقشة الإجراءات الخاصة بمنع الحروب بين دول أمريكا اللاتينية وتشجيع العلاقات الأمريكية- الأمريكية اللاتينية وإنشاء منظمة إقليمية لدول أمريكا اللاتينية.

٣- **سياسة العصا الغليظة:** عندما تسلم الرئيس (ثيودور روزفلت) السلطة في (١٩٠١- ١٩٠٩) أرسي سياسة العصا الغليظة والتي اصبحت الولايات المتحدة بموجبها تمارس دورها بمثابة شرطي المنطقة.

٤- **دبلوماسية الدولار:** سعت الولايات المتحدة الي تطبيق ما سمي بدملوماسية الدولار من خلال إقامة اتحاد جمركي بينها وبين دول القارة اللاتينية، وقبول مبدأ التحكيم الإجباري تم إنشاء مكتب الجمهوريات في واشنطن لدعم العلاقات الأمريكية اللاتينية.

وتطبيقا لتلك المبادئ والسياسات الحاكمة في المنطقة اللاتينية فقد عملت الولايات المتحدة على ممارسة دورها لفرض الوساطة، في الكثير من النزاعات التي حصلت بين دول القارة منها، مثال النزاع الذي حصل بين إسبانيا من جانب والأكوادور وبوليفيا وبيرو وتشيلي من جانب آخر في (١٨٧٠- ١٨٧١) وقامت فيه الولايات المتحدة بدور توفيقي وفرضت وساطتها في حل النزاع وكذلك التدخل في النزاع الحدودي بين فنزويلا وجويانا البريطانية في ١٨٩٥.

كما عملت الولايات المتحدة علي عقد المعاهدات مع دول القارة اللاتينية وتمكنت من الحصول على امتيازات متعددة ابرزها معاهدة (كلاينون- بمورو) التي جري توقيعها في(١٨٥٠).

ولذا حرصت الولايات المتحدة دوما في سبيل تنفيذ توجهاتها السياسية علي تنصيب رؤساء موالين للسياسة الأمريكية في دول المنطقة اللاتينية، فقامت في سبيل ذلك بدعم الديكتاتوريات وتنصيب الرؤساء الموالين لسياستها ودعم الانقلابات العسكرية في دول القارة اللاتينية.

ثانياً: الأسلوب الاقتصادي:

لعب الرأسمال الأمريكي دوراً كبيرا من أجل أحكام القبضة الأمريكية على الدول اللاتينية، والسيطرة على اللاتينية كالمكسيك وسان دومنيك وغواتيمالا والبرازيل وكوبا الدول اغلب اقتصاديات هذه الدول كما حدث في وكوستاريكا والدومينيكان التي سيطر عليها الرأسمال الأمريكي، وقام باستغلال الموارد الطبيعية ومختلف مصادر الثروة المعدنية والسيطرة على صناعة البترول، والنقل والمواصلات والطاقة واتباع أسلوب السيطرة الرأسمالية ولذا ارتفعت نسبة الاستثمارات الأمريكية في المنطقة اللاتينية بمقدار عشرة أضعاف ما بين (١٨٩٧- ١٩١٤) وبهذا يكون مبدأ مونرو قد جاء نتيجة لدوافع اقتصادية أيضاً،لاستغلال ثروات القارة ونهب خيراتها للاستئثار اللاتينية القارة تجاه سياستها تطور في مراحل عنها المتحدة الولايات تستغن لم الاقتصادية التي الزراعية المحاصيل وكذا والمعادن الأخرى والحديد النفط المتنوعة كالنحاس، الأولية والمواد الخام بالموارد بين (م١٨٦٠- الواقعة في الفترة وتضاعفت الخارجية أرقام التجارة والبن وتوسعت كالموز الاستوائية، والفواكه قيمة الصادرات من ١٣٧٠ مليون دولار إلى ١٧١٠ مليون دولار في (١٩٠٠م- ١٩١٠م). م١٩٠٠) وارتفعت الدول اغلب في الاقتصاد أوجه مختف على الاقتصادية الاحتكارية على مرافق الحياة الشركات كما سيطرت تلزم التي المعاهدات عقدها خلال من القارة اللاتينية دول على هيمنتها الاقتصادية واشنطن اللاتينية وفرضت المتحدة.(٥) امتيازات للولايات بإعطاء الدول هذه

ثالثاً: الأسلوب العسكري:

كان هو الاسلوب السائد من اجل تنفيذ السياسة الأمريكية تجاه هذه القارة، فكانت أمريكا أما ان تقوم باحتلال الأراضي أو إسقاط حكومات وطنية أو وضع حكومات موالية لها تعمل على حماية المصالح الأمريكية المتنامية في القارة اللاتينية فتدخلت عسكرياً في البارغواي في (١٨٥٤م- ١٨٥٨م) وفى شيلى فى١٨٩١ ومع المكسيك في (١٨٤٦- ١٨٤٨).

وبدخول الولايات المتحدة الحرب مع إسبانيا في ١٨٩٨ برزت دولة عالمية ذات قدرات كبيرة، وأظهرت هذه الحرب بداية مرحلة جديدة للنفوذ الأمريكي في أمريكا الوسطى خاصة وأمريكا اللاتينية عامة، حيث لم تعد حماية

المصالح الأمريكية تتطابق مع الدفاع القومي لدول هذه المنطقة وأصبحت مؤشرا مهماً على حدوث تحول جذري في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أن وطدت الولايات المتحدة أركان وحدتها الداخلية، واستقرار نظامها السياسي والاقتصادي ومن ثم انتقلت إلى التوسع الخارجي وبداية دورها العالمي ومنذ ذلك الحين بدأت الولايات المتحدة تتدخل بشكل علني في شؤون القارة اللاتينية وإنشاء لها مواقع مهمة وقواعد في سبيل بسط هيمنتها على هذه القارة.

في نيكاراجوا عندما دعا حدث بناما وما للحصول علي حق الانفراد ببناء لقناة فتدخلت في بناما لذلك واشنطن حكومة له قدمتها التي الدولارات ورفض الوسطى لبلدان أمريكا اتحاد الرئيس(زيلايا) إلى قيام مقاليد السيطرة على من عملائها وتمكن المارينز قوات حكم (زيلايا) بواسطة بنظام الإطاحة على واشنطن أقدمت ومثال آخر التدخل في الاستقالة في ١٩١٢ الدومنيكان على الدومنيكان واجبار رئيس في وكذا التدخل الحكم من الأمريكي ضمان الاستثمار على الحكومة وأجبرت الأوربيين الدائنين المتحدة الولايات أبعدت هايتي عندما والتدخل العسكري. السياسي الضغط خلال

ووصولا إلى التدخل الأمريكي في كوبا كشكل من أشكال التدخلات الأمريكية وفق مبدأ مونرو ومحاولات إخضاع كوبا وفرض حكومات موالية للولايات المتحدة وعقد الاتفاقيات التي تحقق ذلك كما حدث في إجراء تعديلات بلات وتغير حكومات غير موالية ودعم حكومات موالية تحقق السيطرة الأمريكية على كوبا وتصاعد المواجهات مع القوي الثورية ووصل كاسترو للحكم واعتبار ذلك لا يحقق الأهداف الأمريكية ويتعارض مع سياستها ويتعارض مع مبدا مونرو فكانت محاولات الولايات المتحدة لإسقاط الحكومة الثورية في كوبا وتدخلها لمحاولة تحقيق ذلك لتعارضها مع المصالح الأمريكية ومبدأ مونرو.(٦)

فقد اكدت مجمل تلك السياسات والاحداث على سعي الولايات المتحدة الامريكية الي الهيمنة على مقدرات القارة اللاتينية بشتي الوسائل التي تحقق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية بالمنطقة لتظل دوما الحديقة الخلفية للولايات المتحدة الامريكية ومنطقة نفوذ خالصة لها.

٣- الحرب بالوكالة كأحد أساليب الإدارة الأمريكية للتدخل بالمنطقة اللاتينية:

تعريف الحرب بالوكالة

نجد أن تعريفات عدة تطرقت إلى تعريف الحرب بالوكالة اصطلاحا ، إذ يعرف جيرانت هيوز ان الحرب بالوكالة في نطاق ضيق بالقول ":مجموعة شبه عسكرية غير حكومية تتلقى المساعدة المباشرة من قوة خارجية. فيما يعرفها كل من : هوفمان وبنيت و فنمور بالقول: انها صورة من صور التدخل العسكري القائم على استخدام

السلاح أو التهديد باستخدامه، والتي تقوم بها دولة ضد دولة أخرى كوسيلة من وسائل الضغط.
ويعرفها ميتشل فراستبرغ تعريفاً وصفياً بالقول :" أن الوضع الشائع بين الدول المتنافسة وبدلاً من المواجهة المباشرة فيما بينها، تلجأ إلى دعم مجموعات متمردة في دولة أخرى لأجل نشوب نزاع حقيقي فيها.
بأنها": تدخل عسكري هدفه التأثير في شؤون دولة أخرى عن طريق استخدام Tyrone)ويعرفها تيرون (السلاح أو التهديد بارتكاب أعمال عنف مسلح، تنفذها مجموعة مسلحة مدعومة من الدولة المتدخلة.

ومن خلال ما تقدم من تعريفات ، يمكن أن نصيغ مفهوماً للحرب بالوكالة بالقول صورة من صورة تدخل دولة في شؤون دولة أخرى عن طريق دعم مجموعات مسلحة متمردة لتأجيج نزاعات مسلحة غير دولية أو لإدامة نزاع مسلح قائم بالأصل، لأجل التأثير على الوضع الداخلي لتلك الدولة وجني مصالح بعيدة المدى دون أن تظهر بمظهر المتدخل المباشر في ذلك النزاع.

الحرب بالوكالة من الرؤية الامريكية

وتشكل الحرب بالوكالة استراتيجية لإدارة الصراع غير المباشر بين والولايات المتحدة والقوى الكبرى، وقد قدم الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" وصفاً دقيقاً ومنطقياً للحرب بالوكالة من المنظور الامريكي، حينما وصفها بأنها "أرخص تأمين في العالم".
ومن أبرز تعريفات الحرب بالوكالة التعريف الذي قدمه عالم الاجتماع والسياسة بجامعة هارفارد الامريكية كارل دويتش قائلًا: "نزاع دولي بين قوتين أجنبيتين، تقاتل على أرض دولة ثالثة، عن طريق التذرع بالتدخل على قضية داخلية في ذلك البلد؛ واستخدام بعض القوى البشرية والموارد والأراضي كوسيلة لتحقيق الأهداف والاستراتيجيات الأجنبية الغالبة.

أسباب اللجوء الي استخدام الحرب بالوكالة:

١- إن تقادم الحروب التقليدية الكبرى والشاملة، والتي تنشب على أثرها مواجهة مباشرة بين دولة وأخرى، وتقلص هذا الشكل من الحروب، نظراً للطبيعة المتغيرة للنظام الدولي، أتاح الفرصة لانتشار هذا النوع من الحروب واستخدامه في أكثر من مكان في العالم.
٢- فرضت التغيرات المتسارعة التي أثرت على طبيعة النظام الدولي، والتطورات الكبيرة في نظم التسليح ودخول التكنولوجيا الحديثة والحروب الإلكترونية والسيبرانية، وانتشار السلاح وسهولة وصوله إلى مختلف الأطراف،

اللجوء إلى أساليب بديلة وناجحة أكثر من الحروب التقليدية، توفر نفس النتائج من دون تقديم خسائر فادحة بالأرواح أو بالمال.

وهكذا، أصبحت الحروب بالوكالة البديل المنطقي والمناسب لها لأن تنخرط في تحقيق أهدافها ومصالحها واستراتيجياتها الوطنية، مع تقليل مخاطر الهزيمة في التدخل المباشر، واحتمالية فقدان الموارد، أو حتى التعرض لانتقادات أو عقوبات من المجتمع الدولي أو المحلي، بحجة التدخل في شؤون الدول الأخرى.

أشكال ووسائل الحرب بالوكالة:

١. توفير القوة العسكرية المباشرة.

٢. تقديم المساعدات المالية.

٣. تقديم المساعدة غير العسكرية: بتوفير وسائل الدعم الاعلامي والثقافي والدبلوماسي.

٤. توفير العتاد: توريد المعدات العسكرية، مثل الأسلحة والذخيرة وغيرها من التكنولوجيا العسكرية، من قبل الموكلين للوكلاء.

الحرب بالوكالة لخدمة المصالح الامريكية : توظيف

يرتكز التفكير الاستراتيجي الأمريكي في مجمله حول تحقيق أهداف الأمن القومي الأمريكي، بما يحقق المكانة الدولية للولايات المتحدة كقوة عظمى، الأمر الذي ترتب عليه مسؤوليات وأولويات في مقتضيات الأمن العالمي والذي برر بدوره للولايات المتحدة الأمريكية التدخل العلني السافر في الشؤون الدولية والإقليمية وحتى الداخلية للدول، في إطار بيئة دولية ترتكز على كونها قوي عظمي مهيمنه على العالم وأهمية احتواء أطراف دولية وإقليمية، وهذه الاستراتيجية هي جزء من رؤية وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك وفق استراتيجية متكاملة من حيث الأهداف والوسائل وطرق التنفيذ.

وقد شهدت فترة الحرب الباردة الكثير من النزاعات المسلحة التي وقعت بفعل تأثير قوى عظمى ، من غير أن يكون لها تدخلها مباشر في العمليات القتالية في العديد من الدول .

حيث أقدمت الولايات المتحدة عام ١٩٥١بدعم مجموعة مسلحة في غواتيمالا للإطاحة بنظام

(جاكوبو اربينز) الشيوعي، منعا لأي موطئ قدم قد يستفاد منه الاتحاد السوفيتي الأسبق في التأثير على سياسة دول أمريكا اللاتينية، وهو ما تحقق بالفعل من خلال الإطاحة بنظام (جاكوبو اربينز) بأقل تكلفة وبدون أن توجه أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة بدعم مجموعة مسلحة قاتلت الجيش النظامي في غواتيمالا.

ومثال اخر ما شهدته افغانستان من مواجهة بالحرب بالوكالة بين الولايات المتحدة التي دعمت المجاهدين الافغان في مواجهة القوات الروسية التي تدخلت في افغانستان دعما للحكومة اليسارية بعد إنقلاب إبريل ١٩٧٨ الذي انهي الحكم الملكي بالبلاد بعد وصول محمد داود خان الي السلطة ثم وصول حزب الديموقراطي الافغاني الي السلطة بعد التخلص من نظام محمد داود خان وتطبيق البرنامج الماركسي في الاصلاح وحدوث الحرب الاهلية في البلاد.

وقيام المخابرات الأمريكية بمساعدة الحركات المعارضة في أفغانستان ضد التدخل السوفيتي في افغانستان في إستجابة لطلب من الحكومة الأفغانية حيث واجهت القوات السوفيتية حرب غير نظامية وحرب عصابات وكبدت حركة المقاومة الأفغانية المدعومة من قبل كل من الولايات الأمريكية المتحدة، المملكة المتحدة، ودول أخرى موسكو خسائر عسكرية كبيرة وكان المحاربون غير النظاميون الأفغان يتم تسليحهم وتمويلهم وتدريبدهم بشكل رئيسي من قبل الولايات الأمريكية المتحدة.

الذي كان ابرز مظاهره تسليح المجاهدين الافغان بالصواريخ الامريكية من طراز ستينجر –٩٢ المضادة للطائرات والتي مكنت المجاهدين الافغان من استهداف القوات الجوية السوفيتية ما تسبب بحجم كبير من الخسائر لها .

وكذا دعم باكستان باعتبارها "دولة حدودية بحيث أصبحت وسيط للولايات المتحدة في هذا الصراع لتوصيل المساعدات إلى المجاهدين والجماعات المتمردة المرتبطة بهم،وذلك لزعزعة استقرار الوجود السوفييتي وأصبح هذا نمطاً مستداما لتلك العمليات التي نفذتها وكالة المخابرات المركزية لردع السوفييت واظهرت الوثائق التي رفعت عنها السرية هذه النظرة الاستراتيجية داخل الدوائر الأمنية الأمريكية .

استخدام الولايات المتحدة الامريكية للحرب بالوكالة في المنطقة اللاتينية:

أحتلت الحروب بالوكالة مكانًة خاصة في آلية تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية, وذلك بتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، عن طريق اللجوء الى الحرب بالوكالة من خلال الدوائر والوكالات التي أعدتها الإدارة الأمريكية لهذا الغرض وعلى رأسها وكالة المخابرات المركزية(CIA) إذ تنفذ هذه العمليات

تحت ستار الدوائر والمؤسسات الامريكية التي توفر الغطاء الدبلوماسي لها، حتى لا تسيء هذه العمليات الى المسار السياسي لموقف الولايات المتحدة الأمريكية وتصورها للديمقراطية العالمية.

وفي حقيقة الامر ان تنفيذ الولايات المتحدة الامريكية لهذه العمليات ما هو ألا تعبيرا دقيقاً لموقفها ومقاومتها لتقدم شعوب العالم وسعيها المستمر والدؤوب لسلب تلك الشعوب حقوقها وحرياتها في تقرير مصيرها.

أذ ترفض الادارات الامريكية المتعاقبة القبول والاعتراف بحركات التحرر الوطنية، لاسيما تلك الحركات التي يقودها الاحزاب العمالية أو طبقات الشعب الكادحة, ذلك لأنها وحسب أعتقادهم تعزز مواقع الاشتراكية العالمية.

ولا تزال الولايات المتحدة تعتمد بشكل كبير على الحرب بالوكالة، إذ هي أقل تكلفة وأكثر شرعية من القيام بعمل عسكري مباشر، تجاه دول أخرى تتقاطع مصالحها مع الولايات المتحدة فضلاً عن إنها وسيلة فضلى للحفاظ على سمعتها من أي تهمة بالتدخل في شؤون دول أخرى بالاستناد إلى (الفقرة ١) من (المادة ٢) من ميثاق الأمم المتحدة التي حظرت على الدول هذا التصرف.

وقد تجلى هذا الطابع العدواني للولايات المتحدة الامريكية في تلك العمليات التي نفذتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية ضد كوبا وحكومتها الثورية بقيادة فيدل كاسترو منذ عام , ١٩٥٩ بداية من التخطيط والتنفيذ والدعم لعملية خليج الخنازير ثم عملية عملية النمس لاسقاط النظام الكوبي

وفي المقابل لجاءت كوبا الي الحصول علي دعم الاتحاد السوفيتي في مواجهة المحاولات الامريكية والتي كان من نتائجها عملية انادير التي دعمت فيها موسكو كوبا باسلحة هجومية ومنصات صواريخ قادرة ادت الي اشتعال المواجهة وصولا الي الازمة الاشهر في تاريخ الحرب الباردة وهي ازمة الصواريخ الكوبية التي حبس فيها العالم انفاسه خوفا من وصول المواجهة الي حد المواجهة النووية بين القوتين العظميين.

استخدام الولايات المتحدة الحرب بالوكالة في مواجهة النظام الكوبي:

نتيجة المخاوف الأمريكية من العلاقات المتنامية بين كوبا والاتحاد السوفيتي ووجود تحالف مستقبلي يسمح بوجود دولة تابعة لموسكوتبعد ٩٠ ميلا عن سواحلها بشكل يهدد المصالح الأمريكية ويعرض هيمنتها للخطر في المنطقة لذا وافق الرئيس الامريكي أيزنهاور في التاسع من نوفمبر ١٩٥٩ على تكوين مجموعة عمل من وكالة المخابرات أطلق عليها أسم شعبة نصف الكرة الغربية.

تها وضع خطة شاملة للإطاحة بكاسترو تضمنت الخيار العسكري السري والحرب بالوكالة ومضت المخابرات في خططها حيث بدأت تساعد في تهريب خصوم كاسترو من كوبا وفي تزويد رجال حرب العصابات داخل كوبا بالأسلحة واعتمدت الولايات المتحدة خطة إسقاط النظام الكوبي عن طريق الحرب بالوكالة.

لذا تعددت الأساليب والأدوات التي استخدمتها الولايات المتحدة في تنفيذ الحرب بالوكالة في كوبا بهدف إسقاط ذلك النظام الغير موالي لها في كوبا لما يمثله من تهديد مباشر للمصالح الأمريكية عن طريق تنفيذ العمليات السرية واستخدام الحرب بالوكالة عبر تجنيد أفراد معارضين للنظام ودعمهم بعدة وسائل إعلاميا وماليا وعسكريا لتنفيذ تلك العمليات.

٤- عملية خليج الخنازير:

بدأت الولايات المتحدة في تنفيذ هذه الخطة في عهد الرئيس أيزنهاور والتي تعد الأشهر في تاريخ الحرب الباردة واستمرت في أعقاب فور الرئيس كنيدي بالرئاسة وبعد أن اطلعه مدير المخابرات الأمريكية الآن دالاس على تطورات العملية في كوبا وامر باستمرار العملية في كوبا تحت مسمي العملية (بلوتو).

والتي كانت تشمل على عدة محاور أبرزها:

١- إقامة محطة إذاعية في جزيرة سوان والادعاء أنها تبث من داخل البلاد ولكنها في الحقيقة كانت تبت من الولايات المتحدة بهدف أن تكون صوت الدعاية المعارضة لكاسترو ومساندة رجال العصابات المناهضين لكاسترو من خلالها وإبلاغ الموجودين داخل كوبا بالأخبار وخلق جو سياسي غير مستقر في البلاد.

٢- إنشاء تنظيم عسكري سري وتنمية هذه القوة العسكرية وتطويرها وإمدادها بالأسلحة وتدريبها بواسطة الخبراء العسكريين الذين شاركوا في عملية جواتيمالا ضد حكومة الرئيس اربينيث.

٣- تنظيم التمرد الداخلي والعمل على دعم المنشقين الكوبيين داخل كوبا وإمدادهم بالأسلحة وإرسال الأسلحة إلى منطقة اسكامبراي جوا وبحرا.

٤- تشكيل منظمة اطلق عليها الجبهة الثورية الديموقراطية مكونة من سياسين كوبيين معارضين لكاسترو.

٥- وضع خطة لاغتيال كاسترو وبعض القادة الكوبيين.

٦- تطبيق حزمة من العقوبات الاقتصادية بهدف أن تسفر هذه الإجراءات على اندلاع ثورة داخلية ضد النظام الكوبي والإطاحة به وكان من ابرز هذه الإجراءات دفع شركات تكرير النفط والمصافي الكوبية التابعة للولايات المتحدة رفض تكرير النفط السوفيتي مما دفع كوبا إلى وضعها تحت سيطرة مؤسسة النفط الكوبية.

٧- توجيه ضربة قوية للاقتصاد الكوبي بتحديد حصة السكر الكوبية للأسواق الأمريكية واستقطاع حوالي سبعمائة الف طن من الإنتاج الكوبي للسكر وإغلاق باب المستورد الأكبر للسكر الكوبي مما يشكل أزمة اقتصادية

كبيرة تدفع لانهيار النظام الاقتصادي وقيام الكوبيين بالثورة نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة ووكانت أولي خطواتها محاولة زعزعة النظام الكوبي عن طريق القيام ببعض الأعمال التخريبية ضد معامل تكرير السكر في كوبا.

٨- استخدام واشنطن نفوذها غي منظمة الدول الأمريكية للعمل ضد كوبا ومحاولة حشد الجهود ضد كوبا.

٩- المقاطعة الشاملة وحظر المنتجات الأمريكية إلى كوبا وحرمانها من جميع المواد والسلع الحيوية.

١٠- تقديم كل الدعم للمنفيين الكوبيين وعمل تغييرات جوهرية في الخطة وذلك بالتخطيط لعملية هجوم برمائي يشبه انزال نورماندي في الحرب العالمية الثانية وذلك بأنزال المنفيين الكوبيين على شواطئ كوبا مصحوبا بضربة جوية مكثفة تشن من نيكاراجوا وذلك من اجل السيطرة على منطقة رأس الجسر الساحلي وجذب العناصر المنشقة من داخل كوبا وتأمين هذه المنطقة لفترة من الوقت وتعترف الولايات المتحدة بهذه الحكومة الانتقالية وترسل قوة للتهدئة.

وحرص الرئيس كنيدي أن تبدو العملية أنها نابعة من الكوبيين انفسهم دون إشراك القوات الأمريكية وليس لواشنطن يد فيها، وفي فبراير ١٩٦١م أنهت وكالة المخابرات الأمريكية خطة الهجوم تحت الاسم الكودي (ثاباتا) وذلك في صورة انزال برمائي لقوة عسكرية حوالي ٨٠٠ فرد ودعم جوي من قاذفات القنابل من طراز بي ٢٦ وطراز سي ٥٤ ومركبة انزال بحري وكان هذا الاختيار للتمويه ووجود بعضا منها لدي القوات الكوبية التابعة لكاسترو، وكان الموقع المحدد للإنزال قرب مدينة ترينداد لبعدها عن معظم قوات كاسترو وقربها من جبال اسكامبراي والانضمام إلى قوات حرب العصابات المعارضة الأخرى وتم تعديل توقيت الإنزال ليكون مساءا بدلا من الفجر لضمان ابتعاد سفن الإسناد الأمريكية عن موقع الإنزال قبل شروق الشمس كما تم نقل موقع الإنزال من ترينداد إلى منطقة أكثر بعدا وهي منطقة بايا دي لوس كوشينوس المسماه (خليج الخنازير).

وبدأت العملية بضربة جوية للقوة الجوية للقوات الكوبية وبالرغم من احتجاج الاتحاد السوفيتي وكوبا إلى الأمم المتحدة بالتدخل الأمريكي ولكن واشنطن مضت قدما في الهجوم البرمائي ولكن نتيجة الضغط الدولي تم إلغاء الدعم الجوي المقرر في الخطة ولم تتم أي ضربات جوية في قلب الأراضي الكوبية.

وبدأت العملية في صباح اليوم السابع عشر من أبريل ١٩٦١م ولاقت منذ البداية تعثرا نتيجة عدم دراسة الأرض بشكل واقعي مما أدى إلى إعاقة وصول قوارب الإنزال إلى الشاطئ مما اجبر القوات على النزول بالتجهيزات إلى المياه الضحلة مما مما عرض قوات الإنزال لضربات جوية من ما تبقي من القوات الجوية

الكوبية والتي هاجمت سفن التموين الرئيسية وبدأت الدبابات الكوبية المحملة على الناقلات التوجه إلى موقع الإنزال بشكل سريع.

ووجد لواء المنفيين الكوبيين المقدر تقريبا ب١٤٠٠فرد مواجهة قوات كاسترو والتي قدرت ب٢٠الف فرد مدعوما بمدفعية ودبابات ولم يستطع لواء المنفيين الصمود طويلا في ظل قلة الذخيرة وعدم وجود دعم جوي مما أدى إلى هزيمة لواء المنفيين وأسفرت العملية عن مقتل حوالي ١١٤فرد من عناصر المنفيين الكوبيين ووقوع حوالي ١١٨٦منهم في الأسر ومن جانب قوات كاسترو فقدرت الإصابات بحوالي ٢٦٠٠منهم ١٦٠٠قتلي وانتهت العملية في غضون اثنتين وسبعين ساعة فقط وفشلت فشلا ذريعا وشكلت ضررا وإساءة كبيرة للولايات المتحدة وإدارة الرئيس كنيدي وهزيمة سياسية وحسمت في النهاية مصير كوبا كدولة معادية للولايات المتحدة تدور في الفلك السوفيتي وأسفرت هذه العملية على إحاطة كاسترو بهالة أسطورية في أمريكا اللاتينية وفي العالم الثالث باعتباره أول زعيم لاتيني يهزم الإمبريالية الأمريكية ويحبط مخططاتها وقدمت المبرر الكافي لكاسترو للدخول مع الاتحاد السوفيتي في علاقات اكثر من ذي قبل وطلب المساعدات العسكرية والاقتصادية في مواجهة تهديدات واشنطن اكثر من ذي قبل ولتجد واشنطن دولة حليفة للاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية على بعد ٩٠ ميلا من شواطئها.

٥- عمـــلية النـــــــــمس:

وهي العملية العسكرية التي تمت بقيادة الجنرال" أدوارد لانسدال " واستهدفت تقويض النظام الكوبي بقيادة" فيدل كاسترو" من خلال عدة مراحل تقوم من خلالها وكالة المخابرات بعمليات حرب بالوكالة عن طريق القيام بعمليات استخباراتية وتجسسية وعمليات تخريبية في كوبا وإعداد وزارة الدفاع خطة طوارئ لتوفير الدعم العسكري من القوات المسلحة الأمريكية في حال طلب الشعب الكوبي المساعدة على أن يتم إسناد هذه العمليات بدعم سياسي ودبلوماسي من وزارة الخارجية.

وذلك بعد أن باءت عملية خليج الخنازير بالفشل مما جعل الرئيس كنيدي يضع مسألة التخلص من فيدل كاسترو على قمة أولويات الحكومة الأمريكية وبعد أن اصبح تدفق الأسلحة السوفيتية لكوبا مهددا لاستقرار نصف الكرة الغربي ويشكل تحديا للإدارة الأمريكية في تلك المنطقة وتمددا للشيوعية في أمريكا اللاتينية وتوسع الحرب الباردة بين القوتين العظميين لتصبح اكثر سخونة وتصل لحد التهديد بالمواجهة النووية لحماية الاتحاد السوفيتي للنظام الكوبي عسكريا واستمرارا لمحاولات الولايات المتحدة إسقاط النظام الكوبي وضعت الإدارة

الأمريكية عدة محاور جديدة للعمل في كوبا واستمرارا لنموذج الحرب بالوكالة عن طريق خطط جديدة واستراتيجيات عمل تتضمن:

١- فرض حصار اقتصادي وعسكري على كوبا والعمل على إشعال الأوضاع الداخلية نتيجة الوضع الاقتصادي الخانق.

٢- حث بلدان أمريكا الجنوبية على إبعاد الأسلحة عن كوبا والبدء في مفاوضات مع الدول الأعضاء في منظمة البلدان الأمريكية لإقناعهم بقطع علاقتهم الدبلوماسية مع كوبا وتقييد الروابط الاقتصادية ومنع أي تعاون عسكري أو شحنات للأسلحة إلى كوبا.

٣- تنسيق الجهود وزيادة الأنشطة شبه العسكرية وحرب العصابات واعتماد العمل السري كخيار أساسي فعال ودراسة أسباب فشل عملية خليج الخنازير والاستفادة من الأخطاء التي شابت العملية.

٤- التدخل عسكريا في كوبا بعد الادعاء أن احد طائرات كاسترو أو أكثر قد هاجمت القوات الأمريكية في خليج جوانتانامو مما يستلزم عملا حربيا يستلزم الرد باستخدام القوة العسكرية.

وفي الثالث من نوفمبر ١٩٦١م صدق الرئيس كنيدي على الخطة الجديدة والتي اطلق عليها الاسم الكودي (عملية النمس) والتي كانت تقوم علي:

١- إثارة الفوضى فوق الجزيرة والقيام بأعمال التجسس والتخريب وبث الفوضى العامة عن طريق الكوبيين انفسهم والعملاء والمواليين للولايات المتحدة وتكوين فرق عمل تقوم بهجمات داخل كوبا على امل قيام انتفاضة شعبية.

٢- القيام بعمليات تخريب مستمرة ودعم الحركة الشعبية التي تخلقها واشنطن داخل كوبا.

٣- محاولة الحصول على تعاون الكنيسة وإشراك النساء الكوبيات في عمليات من اجل تقويض النظام الكوبي.

٤- محاولة الوصول إلى الكوبيين البارزين ومجموعات الطلاب والعمال والمجموعات الأخرى من اجل إشراكهم في جهود وكالة المخابرات الأمريكية من اجل تقويض النظام الكوبي.

٥- اعتمد الرئيس كنيدي على وكالة المخابرات الأمريكية باعتبارها الجهة التي تستطيع أن تحقق الهدف من إسقاط نظام كاسترو دون الحاجة إلى تدخل عسكري أمريكي مباشر كما وضعت الإدارة الأمريكية خيار اغتيال كاسترو كأحد الخيارات المطروحة.

٦- استعداد القوات الأمريكية للتدخل العسكري اذا توفرت الظروف الضرورية اذا كان هذا في خدمة المصلحة الوطنية وبشكل لا يشكل ضغطا على الولايات المتحدة أمام الدول الأخرى ويقوض سياسة حسن الجوار.

وبالفعل بدأت واشنطن تنفيذ هذه الإجراءات وبدأت في تكوين ودعم المجموعات المعارضة لكاسترو بشكل جدي وأنشئت محطات لتجنيد المنفيين الكوبيين في كورال جابليز بفلوريدا ووفي أفون بارك ووضع لانسدال خطته الشاملة والجدول الزمني لتنفيذ الخطة على مراحل لإسقاط النظام الكوبي.

- **المرحلة الأول** في شهر مارس ١٩٦٢ م وتشمل التجنيد والتنسيق بين المجموعات ومحاولة إيجاز رموز للمقاومة الداخلية.
- **المرحلة الثانية** التصعيد وذلك بالعمل عن طريق تشجيع الثورة داخل كوبا ومصحوبا بضغط خارجي في شكل دعم عسكري واقتصادي وسياسي لحركة المقاومة.
- **المرحلة الثالثة** وتكون في أغسطس من اجل الاستعداد ومراجعة الموقف تحسبا لتلقي إشارة الانطلاق النهائية.
- **المرحلة الرابعة** المقاومة من أغسطس إلى سبتمبر وتتضمن القيام بعمليات فدائية.
- **المرحلة الخامسة** الانتفاضة في أول أسبوعين من أكتوبر حيث المتوقع قيام انتفاضه أو ثورة علنية لإسقاط النظام.
- **المرحلة السادسة** والنهائية في نهاية أكتوبر وتشمل إسقاط النظام وإقامة حكومة جديدة.
- وقد قامت الإدارة الأمريكية باستخدام الحرب النفسية ضد النظام الكوبي ومحاولة إقناع كاسترو بقيام الولايات المتحدة بغزو كوبا من اجل استنزاف موارده في تعبئة مستمرة للدفاع عن سواحله وان كوبا ليست بمنأي عن قبضة الولايات المتحدة فقامت بأجراء مناورات عسكرية قرب كوبا في أبريل ١٩٦٢علي جزيرة فيكس قرب بورتوريكو لحوالي عشرة آلاف جندي وتدريبهم على عملية انزال برمائي في نوع من استعراض

القوة الأمريكية أمام الاتحاد السوفيتي خاصة في هذاالتوقيت الصعب من الحرب الباردة ومحاولة إثبات جدية الولايات المتحدة في القضاء على النظام الكوبي متي أرادت ذلك في مقابل الدعم العسكري السوفيتي المقدم لنظام كاسترو.

وقدمت وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع دراسات مفصلة تضمنت إجراءات سرية يمكن تنفيذها ضد نظام كاسترو، تنوعت ما بين الحرب بالوكالة كتقديم الدعم للمجلس الثوري الكوبي بقيادة (خوسية كاردونا) والذي التقى بالرئيس كيندي في البيت الأبيض في منتصف شهر أبريل، وتم في هذا اللقاء اطلاع الرئيس كيندي لكاردونا على برنامج العملية رسمياً.

وتم عمل الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية وتوزيعها على قنوات الإذاعة والتلفزة المعادية لكاسترو لمجموعات تسلل، يمكن وحكومته والبث عن طريق إذاعة راديو سوان، فضلاً عن برنامج تدريب وتسليح استخدامها لاستهداف وتدمير أهداف معينة في الاقتصاد الكوبي وصولاً إلى إعداد دراسة لتنفيذ عملية اغتيال ضد الزعيم الكوبي والقيادات البارزة في حكومته.

أدرك كل من الجنرال لانسدال ومعاونيه أن افضل وسيلة لتحقيق هدف المرحلة هو الإعلام وذلك لان قنوات التلفزيون والإذاعات يمكنها الوصول بسهولة من خلال برامجها المغرضة إلى عقول وأذهان الشعب الكوبي فتم عمل عدة إجراءات لتحقيق ذلك الهدف عن طريق:

١- بث أكثر من ١٠محطات إذاعية تعمل على بث برامج معادية لكوبا وحكومتها، وتحث المواطنين الكوبيين المعادين للنظام على القيام بأعمال تخريبية، من خلال نشرها إشاعات كاذبة الزعيم الكوبي ونظامه وباللغة الإسبانية.

٢- العمل على طبع الكتب التي تبرز الجوانب السلبية لكاسترو ونظامه باللغة الإسبانية وعلى نفقتها.

٣- قيام وكالة المخابرات المركزية، بإنتاج فيلماً عن كوبا بعنوان (عشر دقائق أسهمت في فشل الاقتصاد الكوبي)، وقد عرض هذا الفلم في اغلب دور العرض والسينما في بلدان أمريكا اللاتينية.

وصوت أمريكا)، اللتان وأشارت تقارير الوكالة آنذاك إلىارتفاع في إعداد المستمعين لإذاعتي (صوت كوبا كانتا تبثان برامج في اطار خطة عملية النمس ذلك أن وكالة المخابرات المركزية، قد سعت جاهدة لاغتيال الزعيم الكوبي معنوياً، عبر تشويه سمعته، قبل قتله جسدياً.

كذلك كان اكتشاف الكوبيون شبكة جاسوسية تسمي كانديلا تقوم بتطوير خطط تشكيل منظمة جديدة مناهضة لكاسترو تسمي الجبهة الوطنية الكوبية وتسعي لوحيد كل المجموعات المناهضة للنظام في كوبا وتم اكتشاف معلومات أخرى تفيد بان هذه العملية جزء من مخطط تدعمه واشنطن لاغتيال كاسترو وقصف جوانتانامو لإعطاء واشنطن ذريعة للتدخل العسكري في كوبا واستطاع الكوبيون القبض على هذه الشبكة قبل تنفيذ مخططها.

ومع دخول الخطة حيز التنفيذ ودخول ثلاث فرق للمقاومة من المنفيين الكوبيين والمدربين في الولايات المتحدة إلى كوبا وانتظار خمس فرق أخرى تنضم إلى المقاومة واستمرار عمليات جمع المعلومات الإستخبارتية للأوضاع في كوبا وتطوراتها وقاربت المرحلة الأولى من عملية النمس على الانتهاء وعدم إحراز كل نتائج المرجوة على الأرض وان عمليات حرب العصابات لم تحقق المطلوب وأيضاً قلة جذب الكوبيين وتجنيدهم وكذلك عدم وجود علامات مقاومة من الداخل ذات معني مما يعني عدم تحقيق الخطة لأهدافها المطلوبة مما شكل ضغطا على الإدارة الأمريكية.

لذا استناداً إلى توجيهات الإدارة الأمريكية بدأت القوات المسلحة الأمريكية مناوراتها العسكرية على طول الشريط الساحلي الشرقي من نورفولك فيرجينيا إلى تشارلستون في كارولينا الشمالية وأطلق على هذه المناورات اسم(الركلة السريعة) واشترك فيها ٨٣ سفينة حربية و٣٠٠طائرة مقاتلة واكثر من ٤٠الف جندي أميركي وتقدمت الولايات المتحدة بطلب سري إلى بريطانيا، طلبت منها فيه بوضعها إمدادات والمعدات عسكرية في جزر البهاما، لدعم الهجوم الأميركي المرتقب على كوبا.

وبالتزامن مع بدء المناورات نجحت وكالة المخابرات المركزية بإرسال مجموعة من فرق العمليات من ولاية فلوريدا إلى كوبا إذ تمكنت هذه الفرق من التسلل إلى داخل كوبا وإنشاء قواعد لها، وتامين الاتصالات مع مركز الوكالة في فلوريدا، ثم شرعت بجمع المعلومات وتجنيد العناصر الكوبية تمهيداً لضمها إلى صفوف المعارضة وفي الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأميركية تقوم بتنفيذ الخطة تقدم على ارض الواقع ضمن .والاشتراك في الثورة برنامج سير العملية، حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ هددت جريدة نيويورك تايمز بفضح العملية وهي في مرحلتها الأولى، عندما نشرت في التاسع عشر من ابريل مقالاً على صفحتها الأولى تحت عنوان(مجموعة من الكوبيين تتدرب أن هذه المجموعات من "، وفي سياق المقال ذكرت الصحيفة)في الولايات المتحدة على عمليات حرب العصابات يجري تدريبهم في قواعد ومنشآت عسكرية تابعة لوزارة الدفاع في فلوريدا الكوبيين هم ضباط سابقين في الجيش الكوبي من اجل العمل على أسقاط النظام الكوبي.

وفي نفس الشهر بعثت الحكومة الكوبية مذكرة احتجاجية للأمين العام للأمم المتحدة أشارت فيها إلى التصرفات الاستفزازية من القوات الأمريكية في قاعدة جوانتانامو البحرية، والطلعات الجوية للطائرات الأمريكية وهبوطها العرضي على طول السواحل الكوبية.

وذلك لخلوهما من الأدلة والبراهين إلا أن كل من مقال التايمز والمذكرة الكوبية، لم تؤثرا على سير برنامج العملية، الملموسة التي يمكن أن تثبت صحة ما ورد فيهما، فالمقال لم يتعدى كونه كلام صحف، أما المذكرة فعدت مجرد أتهام لا أساس له من الصحة.

مما ساهم في زيادة التوترات بين النظام الكوبي والولايات المتحدة وتزايد شعوركوبا أن الولايات المتحدة تعد العدة لغزو محتمل فما كان ذلك إلا أن كانت نتيجته اتجاه كوبا لطلب للحماية من الاتحاد السوفيتي.

مما جعل الاتحاد السوفيتي يتدخل في كوبا وكان تدفق الأسلحة السوفيتية لكوبا والدعم الاقتصادي والعسكري المقابل للتحركات الأمريكية في برلين ونشر الولايات المتحدة الأمريكية الصواريخ في تركيا وإيطاليا كوبا وفقا لنظرية توازن القوي واستمرارا لعملية الحرب بالوكالة جاءت العملية المقابلة التي قام بها الاتحاد السوفيتي لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحماية النظام الكوبي وهي ما عرف بعملية (أنادير).

٦- عمـليـة أنـاديـر:

أطلق الاتحاد السوفيتي اسم (عملية أنادير) على العملية التي كان هدفها المعلن إرسال معدات لتدريب الكوبيين على التعامل مع الطقس البارد والمتجمد، وسُميت العملية بهذا الاسم نسبة إلى نهر أنادير الموجود في سيبيريا.

وإنشاء فيما كان هدفها السري والرئيسي نشر صواريخ بالستية توازن الصواريخ الأمريكية في إيطاليا وتركيا قوة سوفيتية عسكرية في كوبا تكون قادرة على منع أي غزو عسكري أمريكي محتمل لكوبا وذلك بدعم للجيش الكوبي بأسلحة ومعدات وذخائر وصواريخ وقاذفات متوسطة المدى وفوج من المشاة وعدد من المستشارين العسكريين.

وذلك بعد تزايد التوترات بين النظام الكوبي والولايات المتحدة لأعمالها المستمرة ضد كوبا وتحسبا لقيام الولايات المتحدة بعملية عسكرية لغزو كوبا وإسقاط النظام بها.

حيث وافق الرئيس السوفيتي خروتشوف في أبريل عام ١٩٦٢على تزويد كوبا بأسلحة خفيفة ومدفعية ودبابات وسيارات مدرعة وأجهزة اتصالات وطائرات من طراز إم أي –٤ وقاذفات قنابل من طراز جي ال – ٢٨ وطائرات مقاتلة من طراز ميج – ١٥بالاضافة إلى أسلحة بحرية وتطور الأمر وصولا إلى نشر صواريخ بالستية مجهزة برؤوس

نووية هجومية تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي في جزيرة كوبا في شهر مايو من عام وبقيت عملية توريد الصواريخ السوفيتية إلى كوبا تتم بشكل سري ١٩٦٢.

وطرح مدير وكالة الاستخبارات الامريكية معلومات عن تسارع إمداد الاتحاد السوفيتي لكوبا بالأسلحة والمعدات العسكرية والخبراء والمستشارين الفنيين، مشيراً إلى أن هذه الإمدادات قد تزايدت بشكل كبيرمع وصول عدد كبير من السفن إلى الموانئ الكوبية، وهي محملة بشحنات كبيرة من المعدات العسكرية.

فضلاً عن وصول اربع سفن كبيرة تحمل كل منها١٥٠٠راكب، وأشار إلى أن مهمة هؤلاء الركاب حتماً تتعلق بنشاط أو بناء سري وعلى الرغم من أن طبيعة البناء لم تكن معروفة لدى الوكالة، إلا أنها رجحت أن يكون منشأة جو) –عسكرية متطورة كأن يكون مركز اتصالات أو منظومة صواريخ مضادة للطائرات أو منصات لصواريخ (أرض وأن تسارع الإمداد العسكري الذي حدث كان نتيجةً للاتفاق الذي عقده وزير الدفاع راؤول كاسترو أثناء زيارته لموسكو على رأس بعثة عسكرية عالية المستوى التقى خلالها بالرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف.
إلى أن قامت طائرة استطلاع أمريكية من طراز (يو– ٢) في شهر أغسطس بتصوير مرابط للصواريخ وعندما استفسرت الولايات المتحدة الأمريكية عن حقيقة الأمر من السوفييت الذين أكدوا أن السوفيتية في كوبا هذه الصواريخ دفاعية وليست هجومية ونتيجة تزايد التقارير حول موضوع الصواريخ، أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية طائرة (يو– ٢) مرة أخرى لتصوير ما يجري على الأراضي الكوبية في الرابع عشر من شهر أكتوبر عام فالتقطت صوراً موثقة للصواريخ بالتالي تأكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الصواريخ السوفيتية نشرت في كوبا ١٩٦٢.

وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكية في التاسع عشر من شهر أكتوبر عام أبلغت المخابرات المركزية الأمريكية ١٩٦٢، فاجتمع مجلس الأمن القومي بناءً على طلب الرئيس الأمريكي جون كنيدي لمناقشة كيفية التعاطي مع هذه للتعامل مع هذه التطورات وكان الصواريخ حيث نُوقشت السيناريوهات التي وضعتها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية من ضمن السيناريوهات المقترحة غزو كوبا والإطاحة بنظام الرئيس فيدل كاستر وتدمير الصواريخ السوفيتية، من خلال مهاجمتها بالطيران الأمريكي وفرض الحصار البحري على كوبا، لمنع وصول صواريخ سوفيتية جديدة إليها ووافقت هيئة الأركان المشتركة على غزو كوبا باعتباره الخيار الأفضل، مراهنين على عدم تدخل الاتحاد السوفيتي لحماية كوبا.
لكن الرئيس جون كنيدي لم يقتنع بذلك، حيث قال:"لا أعتقد أن الاتحاد السوفيتي سيسمح بتدمير صواريخه وإذا لم يكن هذا الشيء في كوبا فبالتأكيد سيكون في برلين، حيث سيعتبر وقتل جنوده من دون أن يفعل شيئاً ما السوفييت تدمير الصواريخ بمثابة ضوء أخضر لاحتلال برلين ما سيجعل حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية

مقتنعين أنهم خسروا برلين، لأن الولايات المتحدة الأمريكية عجزت عن إيجاد حل سلمي للأزمة وبهذا التطور تتخذ المواجهة بعداً آخر بعد اكتشاف عملية انادير لتتحول المواجهة إلى ما عرف بأزمة الصواريخ الكوبية.

٧- أزمة الصواريخ الكوبية:

نتيجة نشر الاتحاد السوفيتي لصواريخ بالستية مجهزة برؤوس نووية في كوبا استجابةً لطلب الرئيس الكوبي فيدل كاسترو لحماية بلاده من غزو أمريكي متوقع تحولت الاحداث الي مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي علي الاراضي الكوبية وذلك في شهر أكتوبر من عام١٩٦٢.

وذلك ردا علي قيام الولايات المتحدة الامريكية وضع ما سُمي بـ "سياسة الاحتواء"الأمريكي والتي تقوم على الغربية لمنع تمدد الخطر الشيوعي عزل الاتحاد السوفيتي من خلال محاصرته بمجموعة من القواعد العسكرية إلى بقية دول العالم لاسيما أن الاتحاد السوفيتي كان قد احتل دول أوروبا الشرقية وأصبحت تدور في فلكه.

وأنشاء الولايات المتحدة الأمريكية حلف الناتو في عام ١٩٤٩، وضم تركيا البلد الحدودي مع الاتحاد السوفيتي، ونشر صواريخ جوبيتر البالستية المجهزة برؤوس نووية في بريطانيا وإيطاليا وتركيا، وبذلك أصبحت العاصمة السوفيتية موسكو في مرمى الصواريخ النووية.

الأمر الذي شكل خطراً على الأمن القومي السوفيتي وردّ الاتحاد السوفيتي على سياسة الاحتواء الأمريكية بالموافقة على طلب كوبا بوضع صواريخ بالستية مجهزة برؤوس نووية في أراضيها لتجنب غزو أمريكي محتمل في المستقبل على كوبا ومن ثم يبدو الأمر كما لو أن الكوبيين انفسهم هم من طلبوا الصواريخ لحماية انفسهم ولم يأت الأمر من السوفييت وفقا لمخطط الرئيس خرشوف الذي كان يعتقد أن الصواريخ ستحمي كوبا أولا وتوازن الصواريخ الأمريكية وتعادلها في إيطاليا وتركيا وتساوي ما يفضل الغرب أن يطلقوا عليه توازن القوي وتفضح المعايير المزدوجة للسياسة الأمريكية التي تنصب قواعد الصواريخ بالقرب من الاتحاد السوفيتي ولا تقبل منهم عملا مشابها وكان اعتقاد الاتحاد السوفيتي أن الولايات المتحدة ستقبل بوجود الصواريخ حينما تصبح قيد التشغيل كما تقبل السوفيت وجود الصواريخ في تركيا وإيطاليا.

ولذلك قرر الاتحاد السوفيتي تركيب صواريخ متوسطة المدي طراز(اس اس)٤و(اس اس –٥) ومنصات اطلاق قاذفات القنابل طراز (اليوشن– ٢٨) في كوبا في مقابل صواريخ(جوبيتر) و(ثور) الأمريكية المنصوبة في إيطاليا وتركيا وإرسال قوات للدفاع عن هذه القواعد في كوبا أيضاً.

وفي تصاعد للأحداث ما بين محاولات الولايات المتحدة تنفيذ عملية النمس وإجراءاتها وتنفيذ مخطط الحرب بالوكالة واستخدام المنفيين الكوبيين وعمليات التخريب والإجراءات الاقتصادية والعسكرية والرد المقابل لها من

الاتحاد السوفيتي بتنفيذ عملية انادير وتزايد أعداد السفن السوفيتية المتجهة إلى كوبا خلال شهري يوليو وأغسطس مما جعل الولايات المتحدة ترتاب في امر هذه الشحنات وأظهرت التقارير الاستخبارتية الأمريكية في سبتمبر ١٩٦٢ تدفق الأسلحة السوفيتية إلى كوبا ووجود اكثر من الف روسي وتشيكي من عسكريين وخبراء ومدربين ينصبون أسلحة وقواعد للصواريخ في كوبا . وتمكنت طائرات التجسس الأمريكية (يو-٢) من اكتشاف مواقع لصواريخ سام وتجهيزات لصواريخ كروز ساحلية وقوات مدرعة وطائرات(اليوشن-٢٨) القادرة على حمل رؤوس نووية وجاءت صور طائرة التجسس الأمريكية (يو – ٢) في ١٤ أكتوبر ١٩٦٢لترصد وجود قواعد سوفيتية لإطلاق الصواريخ الباليستية متوسطة المدي التي يبلغ مداها (حوالي من ١٦٠٠الي ٢٠٠٠كيلو متر) وتأكد بانه تم بناء قواعد للصواريخ متطورة للغاية تهدد الولايات المتحدة.

وحذرت موسكو من غزو كوبا وان ذلك تهديد للمعسكر الاشتراكي وحلفاء الاتحاد السوفيتي وعقدت اتفاقية جديدة تتضمن إجراءات الدفاع المتبادل تجاه عدوان محتمل ضد جمهورية كوبا ويدخل كوبا تحت مظلة الحماية النووية للاتحاد السوفيتي.

التحول من الحرب بالوكالة الي المواجهة المباشرة على الأراضي الكوبية:

في ٢٢اكتوبر ١٩٦٢م القي الرئيس كنيدي خطابا للامة جاء فيه انه في شهادة لا تخطئ قد أظهرت حقيقة أن سلسلة من مواقع الصواريخ يجري الإعداد لها في جزيرة كوبا وان هذا التحول السريع لكوبا إلى قاعدة استراتيجية بوجود هذه الأسلحة الهجومية ذات التدمير الشامل يعد تهديدا صريحا لسلامة الأمريكيين وامنهم ويعد تحديا لميثاق ريو ١٩٤٧م ولتقاليد هذه الدولة واعلن فرض حصار محكم حول كوبا لمنع استمرار حشد الأسلحة الهجومية والرد على أي هجوم للصواريخ النووية من كوبا بهجوم انتقامي ضد الاتحاد السوفيتي نفسه وطلب عقد اجتماع لمنظمة الدول الأمريكية واجتماع طارئ للجمعية العامة للأمم المتحدة للمطالبة بسحب الصواريخ السوفيتية من كوبا تحت رقابة دولية.

وفي رده على الإجراء الأمريكي اصدر الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف أوامره لجميع قادة السفن السوفيتية القريبة من منطقة الحصار بالمضي في طريقها إلى كوبا وتجاهل الحصار الأمريكي وإعلان حالة الطوارئ في جميع قوات حلف وارسو وبدأت سلسلة من إجراءات نشر الصواريخ والغواصات النووية في اطار ما يسمي بالردع المتبادل.

وفي صباح اليوم التالي أذاعت وكالة ناس السوفيتية خطابا من خرشوف إلى كنيدي أعاد فيه التأكيد على أن الأسلحة المرسلة إلى كوبا بصرف النظر عن نوعيتها مخصصة للدفاع عن جمهورية كوبا ضد العدوان الأمريكي وطالب

الحكومة الأمريكية بأن تتخذ جانبها الحكمة لحماية السلام العالمي من كارثة محققة وأصبح العالم اجمع يترقب احداث أصعب مواجهة خلال الحرب الباردة بين القوتين العظميين.

تسوية الأزمة الكوبية وأثارها الدولية:

ووصلت الأمور إلى درجة من التعقيد والتصعيد وأصبح اندلاع الحرب وشيكا الي ان بدأ أول اتصال بين موسكو وواشنطن في اليوم السادس والعشرين من أكتوبر لمحاولة حل الأزمة وتم تقديم اقتراح امريكي بتفكيك القواعد السوفيتية في كوبا تحت إشراف الأمم المتحدة وتعهد كاسترو بعدم قبول أسلحة هجومية مقابل التزام أمريكي بعدم غزو كوبا.

وتلقت الخارجية الأمريكية رسالة من الرئيس خرشوف يعلن فيها انه من جانبنا نعلن أن سفننا المتوجهة إلى كوبا لا تحمل أي أسلحة وعليكم أن تعلنوا من جانبكم أن الولايات المتحدة لن تغزو كوبا بقواتها ولن تدعم أي قوات تنوي غزو كوبا وعندئذ تنتهي ضرورة وجود خبرائنا العسكريين في كوبا.

كما بعث خرشوف برسالة أخرى يطالب أن تسحب الولايات المتحدة صواريخها من تركيا مقابل قيام الاتحاد السوفيتي بسحب صواريخه من كوبا إذ أصبحت مساومة بين القوتين العظميين بعد أن دخلت مسألة صواريخ جوبيتر خلال المحادثات وأعلن الرئيس الأمريكي قبوله لهذا العرض وترحيبه بإسهام خرشوف الإيجابي في تحقيق السلام العالمي وتبددت احتمالات المواجهة وزال شبح الرعب النووي الذي خيم على العالم بأسره طوال الأيام العصبية التي استغرقتها الأزمة.

ووافق كنيدي على إعطاء وعد بعدم غزو كوبا ولكن مع محاولة توفيقه مع معاهدة ريو ١٩٤٧م والتي تدعو للعمل متعدد الطراف ضد العدوان في نصف الكرة الغربي وتعطي لنفسها حق التدخل وتحافظ في نفس الوقت على وعدها مع الاتحاد السوفيتي ولا تغامر بحرب نووية أخرى من اجل كوبا.

بالنسبة لكوبا فقد عملت الأزمة على تجنب الغزو لأمريكي للجزيرة وحصلت كوبا على وعد بذلك ولكنها لم تنعم بالسلام في علاقتها بالولايات المتحدة التي استمرت سياستها في محاولات اقتلاع النظام الكوبي بعد أزمة الصواريخ فقد استمرت المحاولات بتنفيذ أساليب الحرب بالوكالة وعمليات التخريب ودعم المنفيين واستمرار برنامج الدعاية المضادة ضد كاسترو ونظامه والتضييق الاقتصادي وتشجيع العناصر المعارضة في الجيش والسلطة من اجل تصفية هذا النظام وعمل محاولات لإحداث انشقاقات داخل الجيش واستمرت فيمحاولتها مع بعض العسكريين الكوبيين لاحداث انشقاق داخل الجيش الكوبي كما استمرت في العمليات ضد الأهداف الاقتصادية مثل مصافي النفط الكبيرة ومحطات الطاقة الكهربائية وتدمير السفن وأحواضها.

العلاقات الأمريكية اللاتينية بعد الحرب الباردة:

تميزت العلاقات الأمريكية اللاتينية في "فترة الحرب الباردة" بهدف رئيسي للسياسة الأمريكية وهو احتواء الخطر والمد الشيوعي في القارة اللاتينية، ولتحقيق هذا الهدف وظفت الولايات المتحدة عدة وسائل كتقديم المساعدات الخارجية الاقتصادية والعسكرية للدول التي تبنت القيم الأمريكية واستخدمت العديد من الوسائل بهدف حماية مصالحها الأمنية والاقتصادية في القارة اللاتينية.

ومن ثم اتخذت الولايات المتحدة بعد الوضع العالمي الجديد "بعد انتهاء الحرب الباردة "أولويات جديدة للسياسة الأمريكية تجاه القارة اللاتينية والتي ارتكزت على فكرة النظام الدولي الجديد تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية والعمل على الترويج ونشر مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وعالم أكثر ازدهار في ظل القيادة الأمريكية للنظام الدولي .

وأصبحت المنطقة بدخولها تحت الهيمنة الكاملة للولايات المتحدة، مركز نفوذ أمريكي كبير، يهدف إلى تعزيز مصالح الولايات المتحدة بما يخدم استراتيجياتها الكبرى التي سعت فيها إلى إطلاق العديد من السياسات والمبادرات على مختلف الأصعدة الاقتصادية والأمنية والسياسية وكان الهدف منها إظهار صورة جيدة للولايات المتحدة في نظر شعوب المنطقة بعد سلسلة الانتقادات الموجهة لها في مرحلة الحرب الباردة خاصة على خلفية دعم الديكتاتوريات ونهب موارد القارة اللاتينية والاستئثار بها كما شهدت المرحلة الجديدة تغيرات كبري بالمنطقة اللاتينية بتبني أغلب دول المنطقة اللاتينية للمبادئ الليبرالية والاقتصاد الحر والتحول نحو الديمقراطية والانفتاح السياسي، حيث سعت دولها للتكيف مع تلك التطورات بما كان له الأثر في خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة .

محاربة الإرهاب الدولي:

فقد كان ظهور تعريف الإرهاب وفقا للتصور الأمريكي يعود إلى نهاية الخمسينات بعد نجاح الثورة الكوبية متمثلا في نظام كاسترو الذي عمل على دعم عدة مجموعات لتنظيم حرب عصابات في فنزويلا، بوليفيا، غواتيمالا، كولومبيا وقد قامت هذه الجماعات بأعمال عنف مختلفة سرقات، اعتداءات، اختطاف، ابتزاز وقتل.

ثم كان في النصف الثاني من الستينات وبسبب صراع الحرب الباردة كان الإرهابيون بالنسبة لواشنطن هم الجماعات المدعومة من الاتحاد السوفيتي من الثوار الساخطين على أوضاع بلادهم والجماعات التي دعت للكفاح ضد الديكتاتوريات المدعومة من الولايات المتحدة وأدت احتجاجاتهم إلى حدوث العديد من الانقلابات في

العديد من دول القارة اللاتينية كالأرجنتين والشيلي والارغواي والسلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا وكان تطور حوافز الإرهاب في المنطقة تتلخص في تسلط الديكتاتوريات وغياب حكم القانون والتوزيع غير العادل للثروة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القاسية التي تعانيها القارة .

ولذلك أطلقت الولايات المتحدة مبادرتين في المنطقة وهما: "برنامج المساعدة المضادة للإرهابيين" وبرنامج "رابطة مكافحة الإرهاب" وتديرهما وزارة الدفاع، وتقوم استراتيجية الحرب على الإرهاب في المنطقة على العمل الجماعي مع دول المنطقة من خلال تدريب وتطوير أجهزة للمساعدة في زيادة قدرة الدول على تأمين المطارات وتعطيل القنابل ومواجهة تمويل الإرهاب .

وتميزت هذه الاستراتيجية بالشمول حيث وضعت واشنطن استراتيجية للحرب على الإرهاب في المنطقة اللاتينية تشمل كل مكان يكون مناسبا فيه استخدام القوة العسكرية وتعقب الجماعات المسلحة بما لا يسمح بتكرار أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرة أخري.

: تعزيز الوجود العسكري في المنطقة

حيث سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز تواجدها العسكري بالمنطقة سواء على المستوى الميداني أو على مستوي مبيعات الأسلحة، حيث عملت على زيادة قواعدها العسكرية وتقوية القواعد الموجودة أصلا في الأكوادور وكولومبيا، البيرو والسلفادورو الهندراوس وكوبا وبورتوريكو والسعي إلى إنشاء قواعد عسكرية أخرى بالأرجنتين لمواجهة التهديدات المحتملة كالحرب على الإرهاب ومكافحة المخدرات في المنطقة اللاتينية .

:مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل

حيث كانت السياسة الأمريكية في المنطقة تهدف إلى عدم وجود أنشطة نووية تزعزع الاستقرار في القارة اللاتينية .بالإضافة إلى مراقبة تطوير برامج إنتاج لأسلحة الدمار الشامل في القارة اللاتينية

لذا أكدت الولايات المتحدة في ٢٠٠١على ضرورة توقيع جميع الدول المنضمة إلى معاهدة حظر النتشار النووي على البرتوكول الإضافي الذي تخضع بموجبه الدول منشاتها النووية لعمليات التفتيش بواسطة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية حيث أن هناك ١٠٠دولة لم توقع على هذا البروتوكول وكانت البرازيل ابرز الدول اللاتينية التي رفضت السماح للمفتشين بزيارة منشأة ريزيندي" في " وري ديجانيرو" في 2004 (٣١).

لذا أطلقت الولايات المتحدة مبادرة توفير الطاقة النووية بأسعار رخيصة للدول التي توافق على التخليعن برامج توليدالطاقة النوويةحيث كانت المخاوفالأمريكية لهاما يبررها ذلكأن البرازيل كانلها برنامج نووي نشط في

السبعينات والثمانينات وكانت تزود العراق والصين وكوريا الشمالية باليورانيوم الخام وكذلك الأرجنتين كان لها برنامجا نوويا مماثلا للبرنامج البرازيلي في السبعينات.

حيث تتخوف الولايات المتحدة من انتشار البرامج النووية في دول أمريكا اللاتينية والتي يمكن أن تؤدي إلى ووجود سوق سوداء نووية تضم شبكات من العلماء والفنيين وشركات وجماعات تهريب معدات ومكونات نووية .وإمكانية وصول كل هذه المعلومات والمعدات إلى الجماعات الإرهابية.

استمرار الصراع والحرب بالوكالة بين امريكا وروسيا (الحرب الروسية ـ الاوكرانية):

وقد أكدت الأحداث الجارية حاليا أن صفحة "الحرب الباردة" لم تنطو تمامًا، وأن التنافس والتجاذب والتنازع هو السائد في علاقات الولايات المتحدة وروسيا، وأن روسيا قد تخطّت عتبة الصدمة،التي أعقبت انهيار، أو تفكك الإتحاد السوفييتي، وأنها تتحفز للثأر لذاتها، واسترجاع بعض ماضيها التليد.

وأن الصراع بين الطرفين الأمريكي والروسي، في مختلف القضايا، ولا يتم مباشرة بأي منهما، إذ لا يوجد بينهما حدودا مشتركة، ولا تصادم مباشر وإن التجاذب والتنازع، لا يجريان بينهما بالوسائل العسكرية، وإنما بواسطة عدة .وسائل منها الحرب بالوكالة، و الوسائل السياسة والدبلوماسية والاقتصاد والإعلام

وأن التصارع بين الطرفين المذكورين يجري في ساحات عدة ، وهو ما حصل مؤخّرا مع انفجار الازمة الأمريكية، بحكم وجود –الأوكرانية، والتداعيات الناجمة عنها، على روسيا وجوارها، وعلى العلاقات الروسية وجهات نظر متضاربة بين القوتين .

وأن وجهة النظر الامريكية مفادها ان السياسة الأمريكية تحقق مكاسب من دون أن تتكلف شيئًا،حيث تجعل روسيا تتورط وتغرق وتستنزف في المواجهة مع القوات الاوكرانية المدعومة امريكيا وغربيا وأن الولايات المتحدة الأمريكية تكتسب نفوذا في هذه المنطقة، وتستثمر في زيادة نفوذها بالقرب من الحدود الروسية وأن روسيا تخسر، وإن بدا أنها تكسب من حيث الشكل، على المستوى الراهن وأن الولايات المتحدة تحافظ على مكانتها دون الدخول في مواجهة مباشرة مع روسيا.

الخاتمة:

لقد اعتبرت أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ والتي مثلت نموذجا للحرب بالوكالة بين القوتين العظميين وذروة المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي تركت أثارا مهمة في طبيعة العلاقة بين القطبين المتنافسين وفي علاقتهما مع دول العالم.

وأوضحت مجريات أحداث أزمة الصواريخ الكوبية دور الحرب بالوكالة كأداة من أدوات الصراع الدولي بين القوى الكبرى بشكل رئيسي واستخدامها بشكل فعال بدلاً من الدخول في مواجهات مباشرة فيما بينها.

وتظل الحروب بالوكالة هي الوسيلة والاداة الاقل تكلفة التي تستخدمها القوي العظمي وعلي رأسها الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ علي مصالحها في القارة اللاتينية وفي مناطق أخرى.

أصبح الحذر الأمريكي أكثر فاعلية في تعامله مع الأحداث في العالم بشكل عام وفي أمريكا اللاتينية بشكل خاص بهدف منع الاتحاد السوفيتي من إمكانية تكرار تجربة كوبا في أي دولة أخرى في أمريكا الجنوبية.

جاء انفراج هذه الأزمة ليضع حدا لتزايد احتمالات المواجهة العسكرية الشاملة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأثارها الكارثية المتوقعة على الجميع جعل من غلبة منطق العقل والحكمة على منطق الهيبة والكرامة الشخصية بمثابة بداية لانطلاق علاقة جديدة بين القوتين العظمتين كما تم الاتفاق على إنشاء (خط ساخن) للاتصال المباشر بين الرئيسان للبحث في الأزمات التي قد تحصل مستقبلاً واطلق عليه (بعصر الانفراج الدولي).

كما أثَّرت هذه الأزمة على طبيعة العلاقة بين كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من جهة وحلفائهم من جهة أخرى نتيجة اتساعها لتشمل تهديد الطرفين المتنازعين باستخدام القوة النووية دون الالتفات إلى مصالح حلفاءهم أو التشاور معهم أدى إلى رد فعل داخل حلف الأطلسي قادته فرنسا، وفي حلف وارسو قادته رومانيا وكان ذلك بمثابة بداية لانفراط ما يسمى بنظام ثنائي القطبية.

وتؤكد الاحداث الجارية علي الصعيد العالمي وما يشهده العالم من عدة ازمات ان الحرب بالوكالة كانت ومازالت احد الوسائل الرئيسية لادارة الصراع بين القوي الدولية دون الدخول في مواجهات مباشرة بينهما كما يحدث الان في حالة الازمة الاوكرانية والعديد من الازمات التي يشهدها العالم حاليا من مواجهات بين القوي الكبري علي الساحة العالمية والتي تعتمد علي استخدام الحرب بالوكالة دون التورط في مواجهة مباشرة فيما بينهم.

الـــــمراجـــــــــــع:

أولا: المراجع العربية:

(١) إســـحاق عزيز فرج. الصـــراع الأمريكي الكوبي، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٨.

(٢) أميرة رشــك لعيبي الزبيدي، "أزمة الصــواريخ الكوبية عام ١٩٦٢وأثرها على العلاقات الأمريكية السوفيتية"، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب, جامعة البصرة،،٢٠٠٧، ص٣٥.

(٣) مروان ســـالم العلي، إدارة الأزمات الدولية: أزمة الصـــواريخ الكوبية نموذجا ،رســـالة لماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الموصل، ٢٠١٨.

(٤) أيمن كاظم حاجم، عملية النمس الأمريكية ضد كوبا١٩٦١-١٩٦٢، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦.

(٥) إيناس ســعدي عبد الله، **الحرب الباردة "دراســة تاريخية للعلاقات الأمريكية الســوفيتية**، نشر أشور بانيبال للكتاب, ط١, ٢٠١٥.

(٦) ج.ان.جبير، **أمير حرب العصابات القصة الغير معلنة لفيدل كاسترو**، ترجمة أسامة عبد الحليم زكي، قرطبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣،ص٣٠٤.

(٧) حسين شريف، الوليات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم ١٧٨٣ -١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.

(٨) خالد محمد نعيم، علاقات الولايات المتحدة بدول أمريكا الوسطي١٨٩٩-١٩١٤، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٢.

(٩) راندا موسي، بين التوتر والتوازن حسابات وقضايا العلاقات الروسية الأمريكية، **مجلة السياسة الدولية**، عدد١٩٤، القاهرة، ٢٠١٣.

(١٠) عباس هادى موسى، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدومنيكان ١٩٣٠-١٩٦١، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة - كلية التربية للبنات، ٢٠١٥ .

(١١) سامي بيومي، الحروب بالوكالة: هل تتحول إلى سمة مميـــزة للقرن الحادي والعشرين؟، مجلة درع الوطن، التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة،٢٠١٦/٢/١.

(١٢) عبد الرحمن جمعة، "ماهي الحرب بالوكالة مفاهيم وقضـــايا"، **مجلة الســياســة الدولية**، عدد١٩٨، القاهرة، ٢٠١٤،ص ٥٦.

(١٣) محمد يعقوب عبد الرحمن،" التدخل الإنساني في العلاقات الدولية"، **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**، الطبعة الأولى،٢٠٠٤.

(١٤) محمود محي مكي، الاستعمار الجديد في أميركا اللاتينية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٦٦.

(١٥) نجلاء ســـعيد مكاوي، **الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية**، المركز العربي للدراســـات السياسية، الدوحة، ٢٠١٣.

(١٦) وائل محمد توفيق، "غزو خليج الخنازير أبريل ١٩٦١م"، **رســـالة ماجســـتير**، غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة، المنصورة، ٢٠١٩،ص ٣٠٢.

(١٧) ســـعد حقي توفيق، **النظام الدولي الجديد: دراســـة في مســـتقبل العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة**،، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٩.

(١٨) محمد سيد إمام أحمد وهيدي، "محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دولة أمريكا اللاتينية فترة ما بعد الحرب الباردة"، **رســالة ماجســتير**، غير منشــورة، كلية الاقتصــاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠.

(١٩) إنجي مهدي، الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية: مراجعات اســتراتيجية، **مجلة آفاق سياسية**، عدد٤،أبريل٢٠١٤،ص٦٢.

(٢٠) ماريا كريســـتينا روزاس،**أمريكا اللاتينية والكاريبي: الأمن والدفاع في حقبة ما بعد الحرب الباردة**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٥.

(٢١) ياســـين طاهر الباري، **مكافحة الإرهاب في الاســـتراتيجية الأمريكية**، رؤية قانونية، عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ص٣٥.

(٢٢) محمد الكوخي، "الازمة الاوكرانية وصـــراع الشـــرق والغرب:جذور المســـألة ومألتها"، **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**، بيروت، ٢٠١٥.

ثانيا: المراجع الإنجليزية

(1) Anatoli I. Gribkov and William Y. Smith, Operation Anadyr, U.S. and Soviet general Recount the Cuba Missil Crisis, Chicago,1994, p.100

(2) Don Munto, and David A. Welch, The Cuban Missile Crisis: A Concise History, Oxford University Press, New York, 2007, p.1-4.

(3) Gregory D. Stone. Proxy War: A Critical Examination of Superpower Indirect Conflict in Africa. Winnipeg: Faculty of Graduate Studies, Department of Political Studies, University of Manitoba-Master Thesis, 2010, p.12.

(4) Hidayat, S. "Proxy War and Indonesia's National Security: Victoria Concordia Crescit". Journal Perthanan & Bela Negara, 2017, p.1-22.

(5) Howard Jones, Bay of Pigs, Oxford University Press,2008.

(6) Howard Jones, Bay of Pigs, Oxford University Press,2008; peter Kornbluh, Bay of Pigs declassified, The secret CIA Report on the invasion of Cuba, New York, 1998, p51.

(7) Merel Martens; 'What kind of war is this?' Exploring the case for a post-post-proxy war definition International, International Relations in historical perspective – Master thesis, 2017, p15.

(8) Operation Mongoose Giglio, James N., the Presidency of John F. Kennedy, University Press of Kansas, 1991, p191.

(9) Peter Kornbuh, Bay of Pigs declassified, The secret CIA Report on the invasion of Cuba, New York,1998, p51.

(10) Tierney, Kevin Beirne: American Cuban Relation 1957: 1963, PHD, December 1979, Syracuse University, New York, 1971. p45.